بنى تحتية قوية ومستدامة ذاتيًا للبيانات: دوافع الإلمام بالبيانات وتمكين المواطنين

الدكتور/ إيدي بورخيس ري - جامعة نورث وسترن

"يلعب جهاز التخطيط والإحصاء في قطر دورًا محوريًا في إنشاء نظام بيانات مرن. ومن خلال إنشاء شراكات مع مبادرات البيانات المدنية وتطوير بنية تحتية قوية للبيانات، يحرص جهاز التخطيط والإحصاء على رعاية مجتمع ملم بالبيانات بشكل فعال. "

الدكتور/ إيدي بورخيس ري

في عالمٍ معاصر ركيزته وعماده البيانات، لم تعد القدرة على فهم البيانات وتفسيرها مهارة يقتصر امتلاكها على المتخصصين، بل صارت معرفة أساسية تُمكّن عموم المواطنين من التعامل بفعالية مع أمور الحوكمة والقضايا المجتمعية. ومع ذلك، توجد فجوة كبيرة بين دور البيانات المتنامي في المجتمع ومستويات الإلمام بالبيانات لدى المواطن العادي؛ وسد هذه الفجوة يقتضي استحداث نهج متعدد الأوجه يعزز التكافل بين المبادرات الشعبية المتعلقة بالبيانات والتعاون الذي تقوده الحكومات. من هذا المنطلق، تعد البنية التحتية المرنة للبيانات بمثابة العمود الفقري لمجتمع مُلِم بالبيانات. وهذه البنى التحتية – حالما توفرت لها بيانات موثوقة ومفهومة في متناول الجميع – تصبح أرضًا خصبة لمختلف الأنشطة المتعلقة بالبيانات، كتحليل البيانات وصنع القرار. وتزدهر برامج رواد البيانات بشكل خاص عندما تكون مدمجة في بنية تحتية قوية.

إن برامج رواد البيانات عبارة عن مبادرات يقودها المجتمع وهي مصممة لتحديد وتوجيه الأفراد الذين لديهم الكفاءة والشغف لتفسير البيانات. وهؤلاء الأفراد بمثابة عناصر تحفيز داخل مجتمعاتهم لترويج الإلمام بالبيانات من خلال نشر المعرفة وتسهيل المناقشات ولعب دور مراكز تنسيق البيانات أثناء عمليات صنع القرار. وفي حين أن هذه المبادرات هي أدوات قوية داعمة للمبادرات الجماهيرية، إلا أن تأثيرها غالبًا ما يكون محليًا بسبب شُح الموارد ونقص التدريب ومحدودية الأدوات الموحدة.

فضلًا عن ذلك، ففي إمكان التدخل الحكومي التغلب على هذه العقبات. إذ من خلال التعاون مع مبادرات البيانات المدنية مثل منصات البيانات المفتوحة والفعاليات التشاركية وورش العمل التعليمية، يمكن للحكومات تزويد رواد البيانات بالموارد والمنصات التي يحتاجون إليها للارتقاء بحجم جهودهم. وهذا الأمر يُنشئ علاقة تكافلية تكتسب من خلالها الحكومة رؤى مجتمعية ذات قيمة كبيرة ويكتسب المواطنون المهارات والثقة للمشاركة في الحوكمة القائمة على البيانات.

ولا تقتصر فائدة نظام البيانات القوي على المواطنين الأفراد فحسب، بل هو بمثابة أرض خصبة للصحفيين والجامعات ومراكز البحوث، حيث يمكن للصحفيين الاستفادة من هذه البنية التحتية في صياغة تحقيقات صحفية قائمة على البيانات مقنعة وغنية بالمعلومات. علاوة على ذلك، تستفيد الجامعات ومراكز البحوث من جموع المواطنين الذين يقدرون البيانات، مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى مشاركة مجتمعية أكبر في المشاريع البحثية وزيادة توافر البيانات للأغراض الأكاديمية.

وفي هذا المضمار، يلعب جهاز التخطيط والإحصاء في قطر دورًا محوريًا في إنشاء نظام بيانات مرن. ومن خلال إنشاء شراكات مع مبادرات البيانات المدنية وتطوير بنية تحتية قوية للبيانات، يحرص جهاز التخطيط والإحصاء على رعاية مجتمع ملم بالبيانات بشكل فعال. ومن خلال جهود الجهاز، تصبح البيانات موردًا يمكن الوصول إليه وتفسيره من قبل الجمهور، وبالتالي بناء ركيزة جيدة لمواطنين أكثر استنارة وحوكمة أكثر تشاركية.

عطفًا على ذلك، يعد تطوير بنى تحتية قوية ومستدامة ذاتيًا للبيانات أمرًا لا غنى عنه في سبيل تعزيز الإلمام بالبيانات وتمكين المواطنين. وهذه البنى التحتية، عندما تتماشى وتتناغم مع الجهود الشعبية والحكومية، تخلق سلسلة من الفوائد التي تطال الصحفيين والأوساط الأكاديمية ومراكز البحوث. كما تشكل المبادرات التي يقودها جهاز التخطيط والإحصاء في قطر سابقة واعدة لكيفية بناء مجتمع يكون فيه الإلمام بالبيانات حجر الزاوية في التقدم المجتمعي، والمواطنة والتعاون والحوكمة.